7me Année No. 290

Lundi - 23 - 1 - 1939

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

م	
٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٢٩٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٣ ذو الحجة سنة ١٣٥٧ — الموافق ٢٣ يناير سنة ١٩٣٩ » السنة السابعة

الفهـــــرس

صفحة

١٤٣ ضحيـة من هـذا ؟ ... : أحمـد حسن الزيات ... ...

١٤٥ الأم ... أو التاريخ الحى : الأستاذ عباس محمود العقاد ...

١٤٧ إلى الدكتور طه حسين ... : الدكتور زكى مبارك ... ...

١٤٨ من برجنا العاجى ... : الأستاذ توفيق الحكيم ...

١٥٢ دعـه كله يذهب ... ... } للشاعرة إيلا هويلر ولكوكس بقلم الآنسة الفاضلة « الزهرة »

١٥٣ المتنبى وسرعطته ... ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى

١٥٦ مولد الليل « مصورة » : الأستاذ محمود الخفيف ... ...

١٥٧ الغـرب يتجنى ... ... : الأستاذ أحمد خاكى ... ...

١٦٠ أسباب التعليم ... ... : الدكتور يوسف هيكل ...

١٦٢ حكيم جوركى ... ... : الأستاذ محمد لطفى جمعة ...

١٦٥ الشتاء « مصورة » ... : الأستاذ ابن عبد الملك ...

١٦٦ القديم والجديد ... ... : الأستاذ محمد أحمد الغمراوى

١٧٠ الأندية الأدبية فى مصر : (لمندوب الرسالة) ...

١٧٢ بين المرأة والرجل ... : الآنسة زينب الحكيم ... ...

١٧٥ قصة العلم التجريبى ... : الدكتور محمد محمود غالى ...

١٧٩ الجمال المصرى القديم ... : الدكتور أحمد موسى ... ...

١٨٤ الضرائب (قصة) ... : السيدة وداد سكاكينى ...

١٨٥ فى الشعر العربى ... ... : الدكتور بشر فارس ... ...

١٨٨ الأستاذ طنطاوى جوهرى يتقدم إلى جائزة نوبل للسلام عن سنة ١٩٣٩ — شروط جائزة نوبل للسلام ... ...

١٨٩ المجمع العلمى المصرى ملخص جلسته ٩ يناير — برنامج المؤتمر الطبى العربى ... ...

١٩٠ حفلة تأبين الأستاذين الكندرى ونلينو ... ...

من مآسى الحياة

ضحيـــة من هذا ؟

الآباء يأكلون الحصرم، والأبناء يضرسون !

كنت فى مكتبى مساء الأمس أتحدث إلى قصصية شاعرة جاءت تهدى إلىّ قصة للتقريظ ، وقصصى كاتب جاء يقدم إلى أقصوصة للنشر . وكان من مطارحات الحديث أن تكلمنا فى نصيب الخيال والواقع من قصة الأديبة وأقصوصة الأديب ؛ وجرى على الألسنة الثلاثة كلام فى روعة الواقع المحض ، وزخرفة الفن البارع ، وجاذبية الخيال الممكن . وكأنما كان يدافع عن الحقيقة مدافع من وراء الغيب فأدخل علينا فتى ذاوى الفتوة ضارع الجسم ، ألف القدر من شقائه مأساة لا يحتاج الكاتب فى سردها إلى تلفيق خياله أو تزويق فنه

قرأ هذا الشاب ما كتبناه عن بعض من عرفنا من فرائس البؤس ، فظن لبراءة فكره وسلامة صدره أن ما نكتبه عن هذه المآسى الأليمة يصادف من أولى الأمر استماعاً واقتناعاً ورحمة ، فأراد آخر الرأى أن يسمعهم أنينه الموجع من هذا المكان القريب . ولو علم فتانا أن القدرة صفة من لا يرحم ، وأن الرأفة خُلق من لا يستطيع ، لأدرك أن كبراءنا وأغنياءنا يقرأون مآسينا للتلهى والفن ، كما نقرأ نحن ملاهيهم للتسلى والعجب . فإذا كانت لهم عيون فعيونهم من غير دموع ،

وإذا كانت لهم قلوب فقلوبهم من غير شفقة . ولكنه أخذ يستريح إلينا بما كابد من باطن الهم ومكنون الأسى ، فأخذت الكآبة تنهته عبرة سالت على الخد ، وأخذ الكآب يعجب أن يبلغ البؤس بالناس إلى هذا الحد ، وتركا لى أن أقص عليك فصلا من هذه الرواية :

فى المنصورة أيضاً بلد المال والجمال والشعر ، سطر الدهر المصرّف فى سجل الألم الإنسانى هذه المأساة . كان أبوه من كبار التجار فى هذه المدينة ؛ وكانت يداه كيدى الخازن الماهر فى المصرف العظيم تسيلان فى الأخذ والعطاء ورقاً وفضة . وكان معدوداً فى سراة القوم ، يعيش عيش المترفين المسرفين ، يطلق نفسه فى العز ، ويقلب أهله فى النعيم ، وينشّئ أطفاله السبعة على كبر النفس ورفعة الهوى وبُعد الأمل. واتسق له الحال وواتاه الحظ الناهض فظن أمره قد عظم على الأيام واعتصم من الطوارق ، فأغفل المواظبة والمراقبة ، وأهمل المراجعة والمحاسبة ، فصار الداخل لا يسجّل ، والخارج لا يحصّل ؛ واجتمع عليه العدوان السخيان : التاجر المصدِّر الذى يعطى ولا يأخذ اعتماداً على الضمان ، والشارى المستهلك الذى يأخذ ولا يعطى اتكالاً على الأمانة . وظلت الأمور تجرى فى مجاريها اليومية ، تُفرغ صناديق البضاعة ليلاً فى المخازن ، ثم توزع على الناس نهاراً فى الحوانيت ؛ ولا يعلم إلا الله والتاجر ما فى هذا الرواج العظيم من البوار ، وما يبطنه هذا الربح الموهوم من الخسارة

وكان هذا الفتى وهو بكر أبيه قد نجح فى امتحان البكالوريا بقسمها العلمى حين نزلت بهذا التاجر المغرور علة فادحة . وأعان المريضُ العلة على نفسه بما انكشف له من سوء الحال وظلام المستقبل فقضت عليه

جلس الفتى فى المتجر مكان أبيه الراحل وهو يكفكف عبرات العين بالصبر ، ويخفف حسرات القلب بالرجاء ، وفى اعتقاده أنه سيبنى على أساس مكين ويصعد على رأس مال ضخم . فلما خطا الخطوة الأولى تفتحت أمامه الهُوَى ، وتفجّرت حواليه النوازل ؛ فعاد ينظر فى الخازن و يبحث فى الدفاتر فوجد الخطر الذى لا يدفع ، والقضاء الذى لا يُرد . وحاول أن يتفق مع الغرماء والحرفاء فلم تساعده فداحة دَينه وطراءة سنه على هذا الاتفاق ، فاستغرق بعض الدين كل التركة ، وأعلنت المحكمة إفلاس المتجر ...

وفى عشية وضحاها فقدت الأسرة المدلّلة وسيلتها للعيش ومكانتها فى المجتمع ، فلم يعدْ لها بعد الله عائل ولا وائل غير هذا الشاب وشهادة يحملها عليها طابع الحكومة وخاتم وزير المعارف بأنه تربى وتعلم ، فمن حقه أن يمارس شؤون الناس و يلى أمور الدولة . فانتقل الفتى بأسرته إلى القاهرة ، ثم أخذ يقطع السبل المؤدية إلى الوزارات كل صباح وهو فخور بشهادته ، مدل بكفايته ، فلم يدع باباً من أبواب الدواوين إلا طرقه . ثم ألح فى الطرق رجاة أن يصيخ إليه سمع فلم يشعر بوجوده غير السعاة والحجاب ، فاتسعوا له حيناً ثم برموا به فقهروه وطردوه . وأدرك المسكين بعد لأى أن الشهادة من غير مدد ورقةٌ عليها مداد . فأخذ يلتمس الشفاعة عند أرباب السراوة والجاه . ولكن الشفاعة فى أيامنا أصبحت حرفة لا يبذلها الشفيع إلا لمن يبذل فيها المال أو العرض . فكان الفتى كلما سمع برجل من رجال النفوذ قصده وقص عليه قَصصه ، فلا يكاد الرجل العظيم يعلم أن له أخوات فى غيَبان الشباب ، وأمًّا لا تزال فى ربيع العمر ، حتى تحوم نفسهُ على الخِدْر الذليل ، فتثور الحمية بالفتى فلا يجد لها متنفسًا إلا البكاء والاختفاء

والتمس البائس السبيل إلى العمل بالفكر و باليد فلم يوفق . وأوشك أن ينفد ثمن الحلية الأخيرة من حلى أمه ؛ وخشى أن يختم الموت على الأفواه الثمانية الذابلة ، فتقدم إلى العمل (فاعلاً) فى عمارة تبنى ، فرده (المقاول) لرقة جسمه ودقة عظمه !

فانكفأ الطريد بالفشل والخجل إلى أسرته اليائسة الوالهى ؛ وباتوا جميعاً على الطوى والجوى يخلطون البكاء بالبكاء، ويَصِلون

(البقية فى ذيل الصفحة التالية)